لن يجد المتآمرون بدائل مزيّفة لتمرير مشروع بيغن في "الحكم الذاتي"

كريم خلف يحذّر سلطات الاحتلال من منع اجتماع "بيت حانينا"

* بيان اجتماع « بيت حانينا » يؤكد رفض الوصاية والبدائل ايا كان دورها او شكلها

* محاولا ت امريكية ـ صهيونية ـ ساداتية حثيثة لايجاد المتعاونين

اتفاقات « كمب ديفيد » بين السادات وبيغن وكارتر تشمل ـ كما هو معروف ـ الى جانب اتفاق سيناء الذي يعني صلحا منفردا بين النظام الساداتي والكيان العنصري الصهيوني ، اطارا آخر لتسوية المسألة الفلسطينية عموما على اساس « مشروع بيغن » الذي يعطي سكان الضفة الغربية وغزة شكلا هزيلا من اشكال الادارة الخاصة اطلق عليه اسم « الحكم الاداري الذاتي » لتسيير الامور الادارية والبلدية والشؤون الاجتماعية بينما يترك مسألة السيطرة العسكرية .. والسيادة .. والارض .. اولا واخيرا للصهاينة المحتلين ، مشروع بيغن هذا هو الذي اقر في « كمب ديفيد » ووافق عليه السادات بدون ان تكون لديه ادنى صلاحية لتمثيل الشعب العربي الفلسطيني لكي يعقد عنه مثل هذه الاتفاقات . وكان الشعب الفلسطيني قد رفض في السابق « مشروع بيغن » حيث عبرت الثورة الفلسطينية ممثلته الشرعية الوحيدة عن هذا الرفض رسميا بالاضافة الى التعبير الشعبي ، في الارض المحتلة وخارجها ، بكافة اشكال التعبير من الاجتماعات لمنظماته الشعبية والمهنية الى تظاهرات الضفة التي رفعت شعارات رفض المشروع المشبوه .

وبعد اقرار هذا المشروع الصهيوني في « كمب ديفيد » واعتباره الحل للمشكلة الفلسطينية من قبل السادات والولايات المتحدة متناسيا الحقوق الوطنية للفلسطينيين التي يقرها المجتمع الدولي ، وقافزا فوق توصيات وقرارات الهيئات الدولية المتعلقة بذلك .

تنفيذ هذا المشروع الامبريالي الصهيوني لانهاء الصراع العربي ـ الصهيوني ولتصفية القضية الفلسطينية ، يستدعي اولا ولكي تدور عملية التسوية الاستسلامية المذلة هذه ، ايجاد الهيئات والمؤسسات اللازمة لـ « الحكم الذاتي الاداري »، ايجاد ممثلين زائفين متعاونين مع المخطط الامبريالي ـ الصهيوني للشعب العربي الفلسطيني يمرر من خلالهم المشروع ، اي ايجاد بدائل للممثلين الحقيقيين الشرعيين لهذا الشعب . ان الامبريالية والصهيونية والنظام الساداتي يدركون تماما انه بدون ايجاد هؤلاء الشخصيات ـ الممثلين الزائفين ـ البدائل ، لن يتمكنوا من السير من مخططهم ولن تدور عجلة التسوية المذلة ، وستكون اتفاقية الاطار للضفة وغزة عبارة عن حبر على ورق . وللجدية الكاملة لدى هؤلاء المتآمرون فاننا نرى حاليا محاولات محمومة من قبلهم بالتعاون مع الرجعية المتسترة للحصول على اي ممثلين مهما كانت درجة انحطاطهم ورفض الشعب لهم ، ومطلوب ايضا ان يتم ذلك باسرع وقت ، وهذا لو كان خلال ثلاثة شهور .

وفي المقابل تقوم الجماهير الفلسطينية وقوى الثورة الفلسطينية بالوقوف باقصى درجات اليقظة والتأهب وبخوض كافة اشكال النضال للحؤول دون تمكن المتآمرين من التلاعب بمقدرات الشعب الفلسطيني والامة العربية بتدبير المرتزقة الصهيوني وادارة عجلة المؤامرة .

محاولات قديمة

ان مسألة خلق الممثلين الزائفين ـ البدائل ـ ليست محاولات جديدة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني ، فمنذ بدأ النضال الوطني هذا حاول الاستعمار البريطاني دائما ايجاد متعاونين معه من الاثرياء الفلسطينيين واصحاب المصالح المرتبطة بالاستعمار والغرب لكي يصبحوا ممثلين للشعب بديلا عن قادة الحركة الوطنية الحقيقيين .

وتلا ذلك بعد نكبة ١٩٤٨ محاولات حثيثة من قبل الصهاينة المحتلين من جهة ومن قبل النظام المصري في غزة وبالاساس من قبل النظام الهاشمي في عمان بعد ضمه للضفة الغربية ، مبتدأ بمؤتمر عمان (١ ـ ١٠ ـ ٤٨) الذي ترأسه سليمان الفاروقي ، وفوض الملك عبد الله التحدث والتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني . ثم مؤتمر اريحا الذي « طالب » فيه الشيخ محمد علي الجعبري الملك عبدالله بضم الضفة لشرق الاردن .

بعد الاحتلال الثاني في حزيران ١٩٦٧ ، لم تتوقف السلطات الصهيونية عن محاولات ايجاد العملاء والمتعاونين لجعلهم بدائل للممثلين الحقيقيين للشعب الثائر . وقد كانت ابرز هذه المحاولات تلك التي رعاها موشي دايان وما يزال يرعاها ، ومنها القوائم التي اراد العدو لها النجاح في انتخابات بلديات الضفة عام ١٩٧١ ولكنها سقطت ، ثم مؤتمر بيت ساحور في (٧ / ٨ / ١٩٧١) الذي انعقد من قبل كبار الملاك والاغنياء لتوجيه طلب الى الحكومات العربية برفع الحظر على استيراد المواد الزراعية من الضفة ، وتبناه دايان والصهيونية لمحاولة خلق هيئة مزيفة تمثل الشعب الفلسطيني ، ولكن مصيره كان الفشل ايضا .

محاولات دايان

قام موشي دايان في الفترة الاخيرة ومنذ زيارة السادات الخيانية ،وخصوصا في الاسابيع ما قبل وبعد مؤتمر « كمب ديفيد » بمحاولات حثيثة لخلق ممثلين مزيفين للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة لكي يكونوا بدائل عن الممثلين الشرعيين الذين تعترف كافة اوساط الشعب الفلسطيني والاوساط العربية والدولية بهم ، اي منظمة التحرير الفلسطينية وقوى الثورة المسلحة . وهؤلاء البدائل التي يريدها دايان ستضمن للمتآمرين تنفيذ مخططهم التصفوي .

وفعلا ذكر دايان انه عقد عدة اجتماعات مع بعض وجهاء الضفة وغزة للوقوف على ارائهم ومدى استجابتهم واستعدادهم للاشتراك في بناء مؤسسات « الحكم الاداري الذاتي » ولكنه كما يبدو لم يستطع الحصول على مواقف ايجابية فاعلة لذا لم يكشف عن تفاؤله كعادته عندما يحصل على ادنى درجات الايجابية في اي موضوع يخوض مفاوضات من اجله .

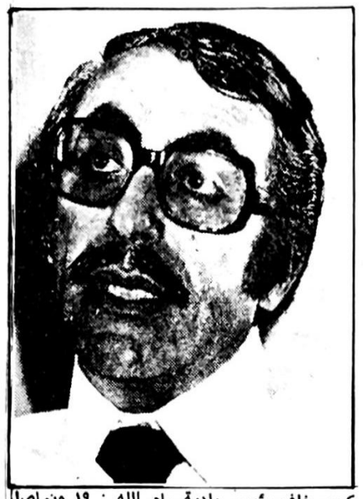

كريم خلف رئيس بلدية رام الله : ١٩ من اصل ٢١ بلدية اعلنت رفضها « للحكم الاداري الذاتي »

دايان : فشل في ايجاد « البدائل »

اثرتون يجرب حظه

بعد اقرار اتفاقات « كمب ديفيد » اصبح من الواجب بدء دوران العجلة في الضفة وغزة ، لذا قام اثرتون بزيارة للكيان الصهيوني وجهت خلالها السفارة الامريكية بتل ابيب دعوات للكثير من الشخصيات العامة في الضفة وغزة للاجتماع الى اثرتون لكي يشرح لهم الاتفاقات ويرد على اسئلتهم فيما يتعلق بعملية التسوية ويرى امكانية تعاونهم في بناء مؤسسات « الحكم الاداري » الانتقالي . وفي هذه الاثناء كانت الحالة الجماهيرية العامة آلتي تولدت لدى الشعب ونظمتها الثورة قد خلقت وضعا سائدا لا يمكن اي مهادن مع المخطط آن يتمكن من القيام بهذا العمل ، لذا لم يلب دعوة اثرتون الا ستة اشخاص ذهبوا اليه لكي يفهموه انعدام امكانية تنفيذ المخطط وتمريره على الشعب ، اكثر مما ذهبوا يستمعوا منه . وهكذا ذهب اثرتون بخفي حنين ، مارا بالقاهرة ليشكي همه للسادات .

السادات يدلي بدلوه

لم تنقطع محاولات النظام المصري عن ايجاد متعاونين معه سابقا ، وخصوصا في الفترة التي كانت فيها غزة تحت ادارته ، ثم استمرت المحاولات بعد حزيران ٦٧ ، وتزايدت في الفترة الاخيرة بعد الزيارة الخيانية للسادات ، حيث دعى النظام المصري اكثر من مرة شخصيات من الضفة وغزة الى القاهرة لاخذ موافقتهم على الزيارة ..

ومؤخرا تناقلت وكالات الانباء ان السادات سعى لدى بعض « اصدقائه» من وجهاء الضفة لاعلان تأييدهم لاتفاقات « كمب ديفيد » والاشتراك في المفاوضات المقترحة لمستقبل الضفة وغزة ، وذكر ان النظام الساداتي سيبدأ في الشهور المقبلة حواراً مع رؤساء البلديات حيث يوجه لهم ولبعض الشخصيات الدعوة لزيارة القاهرة،ويشرف على هذا العمل الدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية .

الحسين الخائب الامل

لحضنا سابقا محاولات النظام الهاشمي القديمة والمستمرة . ولم ينقطع هذا النظام عن الاحتفاظ بممثلين ومتعاونين معه من كبار الملاك والاثرياء الذين تربطهم بالنظام علاقات مصيرية ، وخصوصا بعض من اشتركوا في الحكومات والبرلمانات الاردنية السابقة .

وفي المرحلة الحالية ، لا يزيد دور اصدقاء النظام الهاشمي عن دور هذا النظام « سيىء الحظ » الذي خرج من مفاوضات السادات ـ بيغن و « كمب ديفيد » بدون كسب ملموس يستحق الذكر . لذا فقد رفض « الوجهاء » المؤيدون للنظام الهاشمي اتفاقات « كمب ديفيد » « ملتزمين » بالموقف الجماهيري العام الذي كان له تأثير مانع عليهم ايضا وعلى وجه التأكيد .

الحالة الجماهيرية الرافضة

لقد قالت الثورة الفلسطينية رأيها واضحا في مقررات « كمب ديفيد » وقبلها من مشروع بيغن التصفوي . وحين بدأت محاولات ايجاد البدائل التي يراد من خلالها تمثيل زائف للشعب الفلسطيني لبناء مؤسسات « الحكم الذاتي » تصدت الثورة لهذه المحاولة ، وتولدت حالة جماهيرية ملتفةحول قرار التصدي والاحباط والمنع لايجاد مثل هذه البدائل . وخرجت التظاهرات التي فهم منها اي متردد او مهادن او ساعي لاخذ مكان الصدارة الزائفة في اطار البدائل انه سيكون هدفا لانتقام الشعب الذي لا يرحم الخونة ، لذا قبع المعروفون بركوعهم في بيوتهم خائفين ، اما المترددين فقد اصطفوا الى جانب الحركة الجماهيرية الواسعة .

ولكي يعبر عن الموقف الجماهيري الفلسطيني الرافض تماما لقرارات التصفية ، فقد سعت اوساط الشعب الفلسطيني كافة للتعبير عن موقفها . ومنها موقف الشخصيات الوطنية العامة في الضفة وغزة التي تداعت وخصوصا مجالسها البلدية الى اجتماع عام في (بيت حانينا) في الاول من تشرين الحالي ، محذرين سلطات الاحتلال من منعهم او التعرض لاجتماعهم . وكان الداعي للاجتماع رئيس بلدية رام الله كريم خلف الذي حذر سلطات الاحتلال من التعرض للاجتماع او منعه. واكد ان الاجتماع سيعقد مهما كانت الظروف .

وفعلا حضر الاجتماع اكثر من ٧٥ شخصية وطنية من رؤساء واعضاء البلديات وممثلي الاتحادات الشعبية والمهنية في الضفة وغزة متحدين اوامر سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني . وبعث اغلب غير الحاضرين ـ ومنهم اصدقاء الحسين والسادات ـ بتأييدهم للاجتماع خوفا من الغضبة الجماهيرية العامة .

واصدر الاجتماع بيانا ادان فيه قرارات « كمب ديفيد » ورفض اي تزييف لارادة الشعب الفلسطيني وخلق بدائل كاذبة لممثلين الشعب المجسدين في منظمة التحرير الفلسطينية وقوى الثورة المسلحة . وادان بيان الاجتماع النهج الساداتي « الاستسلامي الذي آستهدف مكتسبات شعبنا العربي الفلسطيني (...) واستهدف ضرب حركة التحرر العربي بشكل عام (...) والعودة الى سياسة الاحلاف الاستعمارية التي رفضتها جماهير شعبنا العربي » .

واضاف البيان أن « مشروع الحكم الذاتي ... ما جاء الا لاضفاء الصفة الشرعية وتكريسا لعملية احتلال ارضنا وابتلاعها » . واكد رفضه لاي وصاية او بدائل مهما كان دورها او شكلها ، والتمسك بتمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

واقر الاجتماع عدة قرارات سرية لتنظيم المقاومة السياسية لمحاولة انشاء مؤسسات « الحكم الاداري الذاتي » منشئين لجنة عليا ولجان متفرعة فيما بينهم لانجاز هذه المهمة داخل الضفة وغزة التي يركز أطراف المؤامرة جهودهم حاليا عليها .

ان الثورة وجماهير الشعب الفلسطيني ستكون دائما وابدا ضد أيجاد بدائل مزيفة تنفذ ارادة الخونة والمتآمرين والمخططين ، وستتمسك بارادتها التي حددت تمثيلها بالثورة المسلحة وقواها الفاعلة .